تأميم قناة السويس ، الى الوحدة ، فانتكاسها . وكثيرا ما مورست عملية عض الاصابع المتبادلة بين مصر واسرائيل من خلال غزة ، وفوق ارضها . ولذلك ، طالما نجد سببا مصريا لحدث يقع في غزة ، والعكس صحيح . ومن هنا ، فقد كانت دراسة قطاع غزة ، هي في الوقت نفسه دراسة لبعض اوجه الحياة السياسية في مصر ، والتي شكلت خلفية بعض الاحداث المهمة التي شهدها القطاع .

لقد تم تقسيم هذه الدراسة الى مجموعة فصول يغطي كل منها ، فترة زمنية ، تطول او تقصر ، في ضوء سخونة الاحداث وتلاحقها ، تكون احيانا اقل من سنة ، كما في فترة حرب الفدائيين ، او العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ . وكل فترة منهما تجربة زاخرة بالاحداث التي كانت ذات اهمية حاسمة بالنسبة للقطاع . واحيانا اخرى تطول بحيث تغطي ما يزيد عن سنوات سبع .

ثمة، في الفصل الاول ، تناول سريع للاحداث التي شهدتها المنطقة الجنوبية من فلسطين ، وابان حرب ١٩٤٨ : مشاركة الجيش المصري والمتطوعين العرب ، الى جانب قوات الجهاد المقدس . سياسة الحكومة المصرية التي ادت حينذاك الى تصفية هذه القوى جميعا . انشاء حكومة عموم فلسطين . انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني الاول ، في مناخ اتفاقية رودس التي اقفلت ملف الحرب .

يغطي الفصل الثاني السنوات الثلاث الاولى من عمر القطاع ، وهي سنوات الجوع ، حيث كان كل شيء قابلا للاحتمال ، وكان خطر التصفية محدقا بالقطاع من كل جانب ، بدءا من اقتراح الحاقه بالاردن ، أو دمجه مع مصر ، الى مشاريع عدة للتوطين ، الى محاولة الحكومة المصرية ، حينذاك ، مقايضته بقناة السويس ، وتسليمه الى بريطانيا ثمنا لجلائها عن قناة السويس . ولكن ذلك الاقتراح فشل ، لان بريطانيا رفضت قبوله ، لانها اشترطت عقد صلح بين اسرائيل ومصر ، ولكن الاخيرة رفضت .

ويغطي الفصل الثالث الحقبة ما بين ١٩٥٢ — ١٩٥٥ ، وهي حقبة حافلة ، تمتد من قيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ ، الى اشتداد معركة الاحلاف ، وبلورة مصر لموقفها ، اكثر فأكثر ، تجاهها ، الى قيام اسرائيل بممارسة الضغط على مصر ، من خلال غاراتها التخريبية على غزة ، والتي كانت الوجه الاخر لمشروع شمال غرب سيناء لتوطين اللاجئين ، فكانت انتفاضة آذار ١٩٥٥ ، وهي منعطف فاصل في تاريخ قطاع غزة والثورة المصرية .